

بحار الأنوار

[280] صلاتي ليل وصلاتي نهار، واحتج السيد باجماع الشيعة، والمخالفون بما رووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوم الاحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا [] بيوتهم وقبورهم ناراً، وروى في الكشاف عن صفية أنها قالت لمن كتب لها المصحف: إذا بلغت هذه فلا تكتبها حتى املئها عليك كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ فأملت عليه " والصلاة الوسطى صلاة العصر " وبأنها تقع في حال اشتغال الناس بمعاشهم، فيكون الاشتغال بها أشق. وقال بعض المخالفين: هي المغرب لأنها تأتي بين بياض النهار وسواد الليل ولأنها متوسطة في العدد بين الرباعية والثنائية، ولأنها لا تتغير في السفر والحضر مع زيادتها على الركعتين، فيناسب التأكيد، ولأن الظهر هي الأولى إذ قد وجبت أولاً فتكون المغرب هي الوسطى. وقال بعضهم: هي العشاء لأنها متوسطة بين صلاتين لا تقصران، أو بين ليلية ونهارية، ولأنها أثقل صلاة على المنافقين كما روي، وقال بعضهم هي الصبح لتوسطها بين صلاتي الليل وصلاتي النهار، وبين الظلام والضياء، ولأنها لا تجمع مع أخرى، فهي منفردة بين مجتمعتين ولمزيد فضلها لشهود ملائكة الليل وملائكة النهار، وعندها، ولأنها تأتي في وقت مشقة من برد في الشتاء، وطيب النوم في الصيف، وفتور الاعضاء، وكثرة النعاس، وغفلة الناس، واستراحتهم فكانت معرضة للضياع، فخصت لذلك بشدة المحافظة، وبه قال: مالك والشافعي وقال: ولذا عقبه بالقنوت، فإنه لا يشرع عنده في فريضة إلا الصبح إلا عند نازلة فيعم. وقيل: هي مخفية مثل ليلة القدر وساعة الاجابة، واسم [] الاعظم لئلا يتطرق التساهل إلى غيرها بل يهتم غاية الاهتمام بكل منها، فيدرك كمال الفضل في الكل. والظاهر أنها الجمعة والظهر، وإنما ابهم الابهام لتلك الفائدة و غيرها مما قيل في إخفاء أمثالها، وسيوضح لك ذلك في تضاعيف ما يقرع سمعك